

# محمد إلهامي | مجد أمة | 8. فتوح الشام

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

لماذا كانت فتوحات الشام ابطأ من فتوحات العراق وما هي الخطة التي كان يعتمدها هرقل فكانت تجبر المسلمين على الانسحاب من المدن التي فتحوها وما تلك الخطة العجيبة التي نفذها خالد بن الوليد - [00:00:30](#)

فغير بها خريطة القوى في الشام متى وكيف انتهت اولى المعارك الفاصلة بين المسلمين والروم هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا. لما فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اهم وصاياه انفذوا بعث اسامة. وبعثوا اسامة رضي الله عنه كان بعثنا - [00:00:49](#)

متجها اه لقتال الروم ولقتال عرب شمال الجزيرة الموالين للروم وقد ذكرنا انه هذه المنطقة كانت من المناطق التي اه لا يأمن فيها المسلمون واه لاجل ذلك اه ارسل لها النبي صلى الله عليه وسلم مرارا بعض الغزوات مسل مؤتة وذات اطلاق وذات - [00:01:19](#)

سلاسل وتابوت. كانت اه كان بعث اسامة رضي الله عنه مفيدا للدولة الاسلامية على اكثر من اه من اه من مستوى خصوصا وانه بدأ قبل بعث اسامة بدأ ظهور حركات الردة التي بدأ عصر ابي بكر بمواجهتها - [00:01:39](#)

فمن اهم ما انزله آآ هذا البعث انه طارد المرتدين من قبائل قضاة التي تسكن في شمال الجزيرة العربية حتى بعيدا ويتوقع انه لو لم يخرج هذا البعث لك انت هذه القبائل ستمثل مددا للمرتدين وقد يغيرها هذا - [00:01:59](#)

هاجمت المدينة نفسها ثم ما القاه هذا البعث من هيبة في القلوب فكثير من القبائل التي ارتدت كانت تنوي مهاجمة المدينة ولكنهم لما رأوا ان المسلمين قادرين على ان يخرجوا جيشا لقتال الروم كمنه في اماكنهم حتى بدأت حروب الردة. ما ان انتهت حروب الردة حتى بدأت فتوح - [00:02:19](#)

العراق وستتناولها ان شاء الله في الحلقات القادمة وعند بعد حوالي اربعة عشر شهرا من فتوح العراق امر سيدنا ابو بكر خالد ابن الوليد ان يقدم من جيش العراق الى - [00:02:39](#)

للشام. لماذا؟ لانه كانت قد بدأت فتوح الشام. الاضطراب السياسي الذي كان حاصلا في في الامبراطورية باريسية لم يكن مثله حاصلا في الامبراطورية الرومانية وانما كان هرقل. الامبراطور الروماني العظيم الذي انتصر على الفرس انتصارا عظيما - [00:02:57](#)

احد يعني احد الباطرة المشهورين في التاريخ الانساني كان موجودا آآ في الشام وآآ كان ما يزال من النصر على فارس فبدأت فبدأ ابو بكر رضي الله عنه وجه الى الروم اربعة جيوش. صحيح الاربعة جيوش كل كلها مجتمعة اقل من جيش واحد من - [00:03:18](#)

لكن كان سيدنا ابو بكر يريد ان تنوزع القوة الاسلامية على مناطق الشام فيضطر هرقل الرومي الى ان يوزع قواته لتصير ايضا اكثر من جيش فتنشب بينها وبين هذه الفرق الاسلامية - [00:03:41](#)

هرقل لم يستجب لهذه الخطة وانما اراد ان يجمع جيشا كبيرا وحشدا ضخما فيلتنهم هذه الجيوش الواحدة تلو الاخر. وكانت المدن الشامية ما تزال في التحصين فحصل لاجل هذا نوع من تأجل القتال بين هرقل - [00:03:58](#)

وبين الجيوش الاسلامية سم كأن الفتوح الشامية كانت ابطأ من الفتوح الرومي. لاجل هذا ارسل سيدنا ابو بكر رضي الله عنه وقال لانسرين الروم وساوس الشيطان بخير بخالد بن الوليد ارسل اليه ان يصطحب معه نصف الجيش كان لديه - [00:04:20](#)

ان في فارس ثمانية عشر الفا اخذ منهم تسعة واتجه بهم الى الشام. هنا يجب ان نتوقف مع امرين. الامر الاول ان هرقل كان يعرف

انه مهزوم في هذه المعارك. وذلك منذ اللحظة الاولى التي وصله فيها رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولما - 00:04:40

جاء بابي سفيان وطرح عليه الاسئلة المشهورة التي اراد ان يستوثق بها من صحة قول النبي آآ هل من ابائه ملك القلم الذي بالذي قاله فيكم احد قبله. آآ هل يكذب؟ هل يغدر؟ كيف قاتلتموه؟ آآ هل كيف كان قتالكم اياه وهكذا - 00:05:00

ثم قال لابي سفيان لان كنت صدقتني فيما تقول فانه لرسول الله حقا وسيملك ما تحت قدمي هاتين. هذا في العام السابع للهجرة العام السادس للهجرة بعد صلح الحديبية اذا بدأ هرقل يحاول ان يدخل امته في الاسلام لكنهم لما رفضوا - 00:05:20

اثر مجده الشخصي وظل على كفره لكنه منذ ان بدأت جيوش الشام آآ جيوش المسلمين تقتحم الشام عرض عليه مرة اخرى ان يصلحهم. فطبعاً لم تقبل الحاشية ولم يقبل اخوه ولا يعني اه البطارقة كيف نصلح هؤلاء - 00:05:40

هؤلاء العرب اه الذين كانوا عملائنا وعبيدنا كيف يمكن ان نصلحهم؟ ونحن قادرون على قهرهم. فايضا لمرة اخرى نزل على رأيهم ولكنه انسحب الى انطاكية بحجة انه سيوجه لهم الجيوش تلو الجيوش - 00:06:00

اذا اهرقل كان يتعامل بنفسية المنهزم. هذا الامر الاول. الامر الثاني سيدنا خالد بن الوليد لانه وصل اليه ان الشام احتاجه يحتاجه. سلك الى الشام طريقا خطرا عبر صحراء السماوة التي بين العراق والشام. وكان هذا طريقا - 00:06:20

منقطعا لا ماء فيه. ويوشك ان يهلك فيه الجيش الا انه يوفر لعبور الجيش السرعة المطلوبة للوصول الى الشام قبل ان تنشب المعركة الكبرى فهنا آآ حصل ابتكار جديد من ابتكارات خالد ابن الوليد ظهرت في جيشه. وهو انهم - 00:06:40

فطبعاً وجد دليلاً ثم قرروا ان يجيعوا ويعطشوا الابل. ثم يوردوها الماء بعد ايام فتأخذ الابل حاجتها من الماء والغذاء وتخزنها في اسنمتها. ثم يربطون افواها لكي لا تجتر الطعام - 00:07:01

فاذا ارادوا فيما بعد ان يعني يتزودوا بالماء او الطعام ذبحوا هذه الابل فشريبوها من مياهها واكلوا من لحومها وبهذه الطريقة استطاع الجيش الاسلامي في العراق ان يصل بسرعة الى الجيش الاسلامي في الشام - 00:07:21

والتقى جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه بجيش ابي عبيدة رضي الله عنه ونزلا معا الى منطقة اسرة وتم فتح اول فتح كبير في الشام وهو فتح منطقة بصره - 00:07:41

اذا صار لدينا في الشام خمس جيوش. الجيوش الاربعة التي ارسلها ابو بكر آآ احدهم بقيادة عمرو بن العاص ويزيد ابن ابي سفيان وشرحبيل ابن ابي عبيدة ابن الجراح وابو عبيدة هو القائد العام لجيوش الشام. سم انضم اليهم جيش خالد بن الوليد فصار الجيش الخامس وتولى القيادة - 00:07:58

العامه خالد بن الوليد حتى فوق ابي عبيدة. عاد كان آآ انضم اول ما جاء خالد جاء وكان ابو عبيدة يحاصر دمشق. بطبيعة الحال الاتجاه الى العاصمة هو سير الفتوح الطبيعي. وكانت دمشق عاصمة الشام لكنها كانت شديدة التحصين. فلما - 00:08:32

دمشق بلغهم آآ هو فتحوا بصرى عادوا مرة اخرى الى دمشق. فبلغهم ان هرقل ارسل جيشين. جيشا من سبعة الاف لمواجهة جيش شرحبيل ابن حسنة وجيش من سبعين الف لمواجهة الجيوش الاسلامية واحدا تلو الاخر - 00:08:52

امر خالد شرحبيلة ابن حسنة بان يتوجه الى اجنادهم. وتحرك جيشه وجيش ابي عبيدة الى اجنادين ايضا فصار اه اه ثم اه وصل بهم اه جيش يزيد فيما بعد فصار لدينا. ثلاث وثلاثون الفا من المسلمين يقاتلون مائة الف - 00:09:12

من الروم في اجنادهم. وهذه هي اولى المعارك الكبرى في فتوح الشام. الحمد لله اه استطاعت المسلمون الانتصار على آآ جيش آآ الروم المكون من مائة الف. وكان استعمال سيدنا خالد بن الوليد - 00:09:32

للفرسان استعمالا متفوقا استطاع ان يقضي به على فرسان الروم وان تتحول المعركة بضغط على طول الجبهة قيل ان يهزم الروم ويفر امام قوة ضغط المسلمين وسرعتهم فانتتهت هنا معركة اجنادين ولكن ما لبث ان عادت الجيوش مرة اخرى لحصار الشام -

00:09:52

حتى ارسل هرقل جيشا اخر اه من مائة الف يقوده قائد مشهور في التاريخ الروماني اسمه سكاليراوس سكاليريوس او يسميه العرب سقلار هذا القائد نزل بمنطقة تسمى بيسان يعني ونزل المسلمون قبائله بمنطقة اخرى تسمى فحل. بينهما نهر الاردن. بين فحل

يجري نهر الاردن لكن القائد الرومي جعل معسكره فيما وراء فرع من نهر الاردن اسمه نهر جالوت. فصار بين المسلمين وبين الروم نهريين. فرع نهر جالوت ونهر الاردن تقدم القائد الرومي وهو يظن انه سيحقق مفاجأة للمسلمين فعبر فرع نهر جالوت - 00:10:45 ولم يبق بينه وبين المسلمين الا نهر الاردن لكن خالد رضي الله عنه كان متيقظا فعبر آ نهر الاردن كانت المساحة التي بين نهر الاردن ونهر جالوت هي موقع المعركة معركة فحل بيسان - 00:11:10

هنا اكتشف خالد بن الوليد ان الروم ارادوا الحفاظ على فرسانهم لكي لا يقضي عليها فرسان المسلمين فوضعوا حول كل فارس حامل سهم وحامل رمح. فكأنه تحول سلاح الفرسان الرومي الان من موقع الهجوم الى موقع الدفاع - 00:11:29 لانه يريد ان يحافظ على الفرسان. فغير سيدنا خالد بن الوليد خطته الى اللاتي. ان يهجم بفرسان المسلمين بقسم على مجنبتى الروم الميمنة والميسرة الخالية من الفرسان. فلما بدأ هذا الهجوم اضطر فرسان الروم ان - 00:11:48 يتقدموا للدفاع عن الميمنة والميسرة. فلما تقدموا كانت سرعتهم بطبيعة الحال اسرع من حامل السيف حامل السهم محامل الرمح فتعري فرسان الروم من حمايتهم فانقلب عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بفرسانه - 00:12:09

مضى عليه. وفي ذات التوقيت بمجرد ان فرغت مشاة الروم من الفرسان هجم من تبقى من قسم الفرسان على مشاة الروم التي خلت من الفرسان. مع امر ابي عبيدة رضي الله عنه بالهجوم العام على الروم - 00:12:29 كان خلفهم كما وقلنا آ نهر فرع نهر جالوت فكان هذا الضغط الشديد على جيش الروم مما دفعهم الى التقهقر الى الف فكان المسلمون كما يقولون يصطادونهم اصطيادا بالرمح. لانهم ارادوا تغوير بعض الارض فصارت الارض وحلة - 00:12:49 فكان المشاة وهم يتراجعون ثم الفرسان وهم يتراجعون صيدا سهلا للمسلمين. وبذلك انتصر المسلمون في ثاني معركة كبرى من المعارك المهمة في فتوح الشام. وعادوا الى دمشق ففتحوها. وهنا عند هذه - 00:13:13

اللحظة الخطيرة ارسل هرقل جيشه الكبير الذي سيكون له مع المسلمين المعركة الفاصلة معركة اليرموك. في هذه الحلقة رأينا موقفين متعارضين اما الموقف الاول فرجل اثر السلطان على الحق. واما الموقف الثاني فرجل اثر الحق على السلطان. اما - 00:13:33

الذي اثر السلطان على الحق فهرقل. يعلم انه نبي ويعلم انه سيملك ما تحت قدميه هاتين. ومع ذلك ابا استكبر وتمسك بملكه ومات مهزوما كافرا. واما الذي اثر الحق على نفسه فامين هذه - 00:14:04 الامة ابو عبيدة ابن الجراح الرجل الذي نزل عن القيادة لمن لمن ينقص عنه سنا وتقوى وسبقا في الاسلام وسلم قيادته لخالد بن الوليد رضي الله عنه لما يعرف ان له من البلاء والذكاء - 00:14:24 في الحرب ما ليس لهم. فشتان ما بين الموقفين وشتان ما بين النتيجتين. اسأل الله تبارك وتعالى ان ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:44